

"يعامل جميع المحرومين من  
حريتهم معاملة إنسانية، تحترم  
الكرامة الأصيلة في الشخص  
الإنساني."

- المادة 10 من العهد الدولي  
الخاص بالحقوق المدنية  
والسياسية

## المقترح التوجيهي الرابع

### معالجة الاكتظاظ

### بالمؤسسات السجنية

#### ملخص

- يعرف اكتظاظ المؤسسات السجنية انتشارا واسعا عبر العالم.
- فهو يشكل خطرا على موظفي المؤسسات السجنية ويتسبب في خروقات حقوق الإنسان والعنف وتفشي الأمراض.
- وقد تنتج عنه أوضاع تشكل معاملة غير إنسانية ومشينة للسجناء، وظروف عمل غير مقبولة بالنسبة لموظفي المؤسسات السجنية.
- نادرا ما تنجح الزيادة في الطاقة الاستيعابية للمنظومة السجنية في التغلب على مشكل الاكتظاظ على المدى البعيد. وبخلاف ذلك، يعتبر تغيير المساطر الجنائية والسياسات العقابية وسيلة أكثر فعالية.
- على المدى القصير، يمكن تقليص الاكتظاظ بتفعيل مساطر العفو، ومراجعة شرعية الاعتقال، حتى يتسنى إطلاق سراح الأشخاص المعتقلين بطريقة غير شرعية، وإخلاء سبيل الذين لا يستدعي الأمر اعتقالهم مثل المرضى عقليا.
- يمكن تخفيف آثار الاكتظاظ عبر الاستغلال الأمثل للمساحة المتوفرة، ومراجعة الجوانب الأمنية، وتصنيف السجناء حسب خطورتهم على الأمن، حتى يتسنى إيواء السجناء الأقل خطرا في محلات أقل أمنا، وإدماج أنشطة مدرة للدخل ومنتجة للغذاء.

#### مقترحات توجيهية حول إصلاح المؤسسات السجنية

هذا هو المقترح التوجيهي الأول ضمن سلسلة تهدف إلى تقديم الدعم العملي للقائمين على صياغة وتنفيذ المشاريع الرامية إلى إصلاح المؤسسات السجنية. وجميع هذه المقترحات التوجيهية:

- تنطلق من المرجعيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان؛
- تتلاءم مع بيئات ثقافية وسياسية متنوعة.
- تقترح حلا قابلة للتطبيق المستدام في ظروف سوسيو اقتصادية متنوعة ولا تنطوي على زيادة مهمة في الموارد.
- تراعي الحقائق المتعلقة بتسيير المؤسسات السجنية.

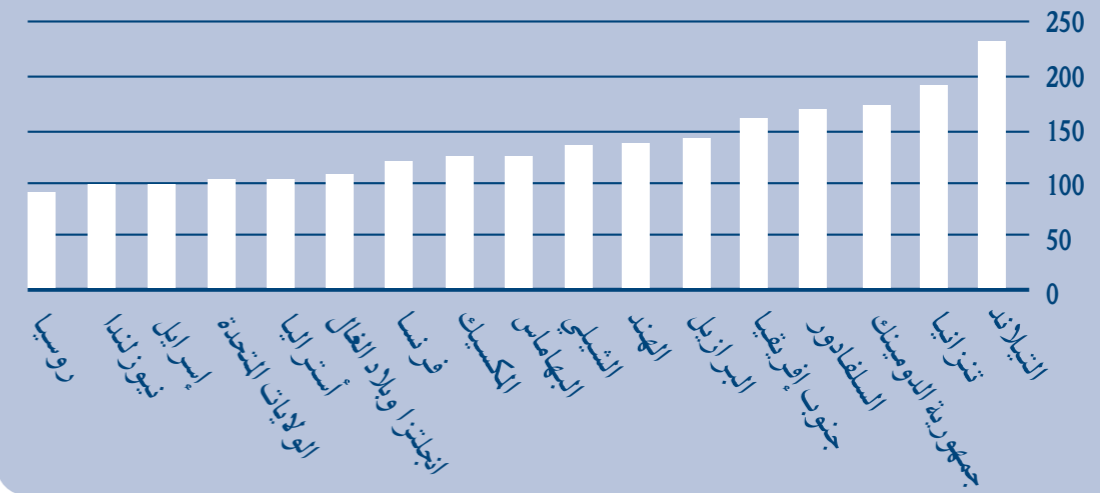
تم إعداد هذه الوثائق التوجيهية المتعلقة بكيفية إنجاز مشاريع الإصلاح السجني بدعم من وزارة الخارجية البريطانية

كينغز  
توليج  
لنن  
المركز الدولي  
للدراستات السجنية

تتميز العديد من السجون عبر العالم باكتظاظها، حيث تأوي عددا من السجناء يفوق طاقتها الاستيعابية الأصلية. فالإكتظاظ ظاهرة منتشرة في الغرب كما في الشرق، وفي الدول النامية كما في الدول المتقدمة. وعلى سبيل المثال، فقد عرف النظام السجني بإنجلترا وبلاد الغال الإكتظاظ طيلة 20 سنة الماضية<sup>1</sup>. وتبلغ نسبة الإكتظاظ الحالية بالنظام السجني الفدرالي الأمريكي 33 في المائة، وما يناهز 17 في المائة بالأنظمة السجنية على مستوى الولايات<sup>2</sup>. وتعرف بعض البلدان نسباً أكبر من هذه، حيث إن سجن لانديري (Glandairy Prison)، وهو الوحيد في باربادوس، يعرف إكتظاظاً بنسبة 302 في المائة، بينما امتلأت السجون في الكامرون بنسبة 296 في المائة.

يقدم الجدول التالي مستويات الإكتظاظ حسب الإحصائيات الرسمية. ومع ذلك، فلا وجود لتعريف مقبول دولياً للإكتظاظ، باعتبار الاختلاف الكبير في المعايير المعتمدة من سجينين في زنزانة مخصصة لشخص واحد إلى شخصين في سرير مخصص لشخص واحد أو عدم وجود المساحة الكافية لاستلقاء السجين.

النسبة المئوية للإكتظاظ ببعض السجون عبر العالم، علماً أن بنسبة 100 % تشير إلى امتلاء السجن عن آخره.



أخذت هذه الإحصائيات من World Prison Brief online بتاريخ 19 أبريل 2004، ولا تتعلق بالضرورة بنفس السنة، إلا أنها تمثل آخر الأرقام المتوفرة. وقد تم جبر النسب المئوية بالرقم الصحيح الذي يليها مباشرة.

تتميز مستويات الإكتظاظ باختلافها، حيث تبلغ في بعض البلدان نسباً يمكن نعتها بالمعاملة الوحشية أو غير الإنسانية أو المهينة.

لا شك أن الآثار السلبية للظروف المادية المزرية بسجن أوبورتو (Prison Oporto) على حياة السجناء قد تفاقمت بفعل الإكتظاظ الخانق الذي تعرفه هذه المؤسسة، لاسيما في الجانب المخصص للذكور. فقد شهد الجناح (ب) وضعا خاصا. فمن أصل مائة وعشرين زنزانة مساحة الواحدة منها 7 أمتار مربعة (المخصصة أصلا لسجين واحد) نجد أن مائة وثمان عشرة زنزانة تضم ثلاثة سجناء في الواحدة، بينما تضم كل واحدة من الأربع المتبقيات سجنين، كما أن مساحة الإقامة في مرقد الأجنحة الثلاثة محدود، حيث يقيم ما يناهز عشرة سجناء في حجرات تبلغ مساحتها 16 مترا مربعا بالكاد<sup>3</sup>.

زيارة لجنة محاربة التعذيب والمعاملة أو العقاب القاسيين أو غير الإنسانيين أو المهينين (CPT) للبرتغال سنة 2001.

يتمركز الإكتظاظ في العديد من النظم السجون في المرافق المخصصة للاعتقال الاحتياطي. ففي العديد من البلدان يعد المعتقلون الاحتياطيون أكثر عرضة لأسوأ الأوضاع السجنية من غيرهم.

ففي سجون دول الاتحاد السوفياتي سابقا، يتمركز الإكتظاظ في سجون الاعتقال الاحتياطي التي تسمى SIZO، بينما تبقى باقي مرافق النظام السجني غير ممتلئة.

## كيفية قياس الإكتظاظ

هناك عدة طرق لقياس مستوى الإكتظاظ من بينها اعتماد المساحة المخصصة لكل سجين. فأغلب الأنظمة السجنية تتوفر على نسبة خاصة بالطاقة الاستيعابية لسجونها تمكنها من معرفة مدى إكتظاظ مؤسساتها السجنية. ومع ذلك، فإن هذه النسب غالبا ما تعتمد على ما يعتبر على المستوى المحلي قدرا معقولاً من المساحة. فلا وجود لمعيار متعارف عليه عالمياً. فعندما تنفذ الطاقة الاستيعابية للسجون، يتم إيداع السجناء أحيانا في المعتقلات التابعة للشرطة في ظروف قد تكون أسوأ مما هو عليه الحال في سجون الاعتقال الاحتياطي.

” لقد دعت لجنة محاربة التعذيب والمعاملة أو العقاب القاسيين أو غير الإنسانيين أو المهينين (European Committee for the Prevention of Torture and Cruel, Inhuman or Degrading Treatment or Punishment (CPT)) إلى تخصيص 4 مترات مربعة للسجين الواحد لتحسين المستويات غير المقبولة في ما يتعلق بالإكتظاظ. ومع ذلك، فقد اعتبرت الزنازن من فئة أربعة أمتار مربعة ونصف "صغيرة جدا" وغير مناسبة للفترات الحساسة التي تفوق يوما أو يومين، واعتبرت الزنازن من فئة 6 أمتار مربعة "صغيرة أيضا" ومن فئة 10 أمتار مربعة ذات مساحة جيدة بالنسبة للإقامة الفردية لكن "صغيرة" بالنسبة لإقامة سجنين. وقد اعتبرت الزنازن من 8 و9 أمتار مربعة كافية لتوفير ظروف اعتقال "جد مرضية" و"معقولة".“

زيارات في إسبانيا 1998، وهولندا في 1997 والمجر في 1999.

ليست المساحة المخصصة لكل سجين سوى واحد من المعايير المعتمدة في قياس مستوى الإكتظاظ. ولذلك يجب أن يؤخذ الحيز المخصص لكل سجين في زنزانه أو مرقد بعين الاعتبار مع الفترة الزمنية التي يقضيها كل يوم خارج الزنزانه المكتظة أو المرقد. فقضاء 23 ساعة في اليوم داخل مساحة 3 أمتار مربعة يعد أسوأ بكثير مما لو قضى بها الليل فقط مع السماح له بقضاء النهار في ورشة أو حجرة دراسية لأن ظروف الإكتظاظ تستفحل أكثر مع قلة الإنارة الطبيعية ونقص التهوية في الإقامة السجنية.

إن آثار الإكتظاظ تمتد إلى جميع مرافق السجن لما يشكله من ضغط على الحاجيات الأساسية مثل القدر المتوفر من الماء وقدرة نظام التطهير. كما أن المطبخ قد لا يتوفر على التجهيزات اللازمة لتحضير ما يكفي من الطعام. ويسوء الوضع بكل تأكيد إذا كان الطبخ وغسل الملابس وتجفيفها والاستحمام يتم داخل الزنزانه بدلا من المرافق الخارجية. إلى جانب ذلك، فإن الإكتظاظ يؤثر على مستوى وفترة المرافق المخصصة للشغل والدراسة والرياضة، ناهيك عن النقص الذي يحدثه على مستوى الأسرة، مما قد يضطر السجناء إلى اعتماد النوم بالتناوب.

” لقد كانت ظروف السجن قاسية بشكل يهدد الحياة.... حيث لا يتجاوز معدل المساحة المخصصة للسجين الواحد في الزنازن مترا مربعا واحدا....“

وزارة الخارجية الأمريكية، تقرير 2003 حول مدغشقر

## آثار الإكتظاظ

يمكن للإكتظاظ:

- أن يشكل خرقا لحقوق الإنسان الأساسية مثل الحق في الحياة والأمن؛
- أن تكون له آثار خطيرة على الصحة العمومية لأن الفضاء السجني المكتظ يعد عاملا من عوامل انتقال الأمراض المعدية مثل السل والسيدا؛

إذا كان لا بد من الزيادة في الطاقة الاستيعابية للسجون، فيجب توفير إقامات تكون فيها الإجراءات الأمنية مخففة كلما كان ذلك ممكناً. ففي معظم الأنظمة السجنية يتم وضع عدد كبير من السجناء في إقامات وظروف أمنية مشددة، علماً أن بناء سجون ذات ظروف أمنية مخففة يتطلب تكلفة أقل ويوفر ظروف اعتقال أحسن.

” كانت السجون تشكو من قلة الموارد المالية والبشرية ومن الاكتظاظ. ففي سجن نيامي المدني على سبيل المثال، يقيم ما يربو على 550 سجيناً في بناية أقيمت أصلاً لـ 350 نزيلًا... وقد استكمل خلال السنة بناء سجن جديد ذي ظروف أمنية قصوى بـ كوتوكال، غير أن مساهمته في تخفيف حدة الاكتظاظ كانت محدودة.”

وزارة الخارجية الأمريكية، تقرير 2003 حول النيجر<sup>9</sup>

يتطور حجم الساكنة السجنية في بلد معين وفق المخططات المتعلقة بكيفية تعاطي الحكومات مع الجريمة بشكل عام عوض أن يكون ذلك انعكاساً لمعدلات الجريمة الفعلية.

” خلال هذا المؤتمر تم التذكير عدة مرات أن طريقة إدارة السجون في كل بلد مرتبطة بشكل وثيق بالبنية الاجتماعية لكل دولة. فالسجون لا تنشأ من فراغ. بل هي تعكس إلى حد كبير القيم التي يتشبع بها كل مجتمع. وكمثال على ذلك، نشير إلى وظيفة العقوبة الحبسية في كل مجتمع... فقد يختار مجتمع ما عقوبات سجنية خفيفة أو شديدة، مما ينعكس على المساطر المعتمدة من طرف القضاة. فقد قررت العديد من الدول الأوروبية، لاسيما الغربية منها، بشكل مقصود أو صدفة، الزيادة في نسبة العقوبات الحبسية، وذلك باعتماد مزيد من التشريعات العقابية أو كنتيجة لتشجيع رجال السياسة ووسائل الإعلام للسلطات القضائية على إصدار مزيد من العقوبات الحبسية بمدد أطول.”

المؤتمر 13 لمدراء الإدارات السجنية الأوروبية، ستراسبورغ - نونبر 2002<sup>10</sup>

تختلف مستويات اعتماد العقوبة الحبسية بشكل كبير من بلد إلى آخر. وتحسب معدلات الساكنة السجنية حسب 100,000 نسمة من الساكنة الإجمالية لكل لبلد. ولا يتجاوز متوسط الساكنة السجنية في العالم 150 لكل 100,000 نسمة.

وتضم الولايات المتحدة 4,6 من سكان العالم و23,1 من سجناء العالم. وبالمقابل، فإن كندا، جارتها الشمالية، تضم 0,51 من ساكنة العالم و0,4 من سجنائه.

### معدلات العقوبة الحبسية في بعض الأنظمة السجنية في العالم

معدل العقوبات الحبسية (لكل 100,000 نسمة)	معدل العقوبات الحبسية (لكل 100,000 نسمة)
158	السلفادور
141	انجلترا وبلاد الغال
130	المملكة المتحدة: اسكتلندا
119	الصين
116	تنزانيا
116	كندا
169	المكسيك
114	أستراليا
71	فنلندا
58	اليابان
715	الولايات المتحدة الأمريكية
554	روسيا البيضاء
548	روسيا
416	أوكرانيا
410	البهاماس
402	جنوب إفريقيا
340	التيلاند
204	الشيلي
169	المكسيك
169	البرازيل
161	نيوزيلندا

أخذت هذه الإحصائيات من World Prison Brief online بتاريخ 22 نونبر 2004، ولا تتعلق بالضرورة بنفس السنة، إلا أنها تمثل آخر الأرقام المتوفرة.

• أن يؤثر سلباً على الصحة العقلية؛

• أن يؤثر بشكل خطير في القدرة على محاربة الجريمة والعنف داخل السجن؛

• أن يخلق بيئة خطيرة بالنسبة لموظفي السجن؛

• أن يحول دون توفير الحد الأدنى من الإنارة والهواء والخصوصية (privacy)؛

• أن يحول دون احترام شروط الأمم المتحدة المتعلقة بالفصل بين الرجال والنساء، وبين الأحداث والكهول، وبين المعتقلين احتياطياً والسجناء المحكوم عليهم.

## الاكتظاظ والإصلاح السجني

قد يكون الاكتظاظ الحاد دافعاً للتعجيل بالإصلاح السجني بسبب القلق الذي يثيره لدى العموم حول معدلات الوفاة بين السجناء وأحداث الشغب والمشاكل الصحية. ويمكن للتغطية الصحافية لآثار الاكتظاظ في الدول التي تسود فيها حرية التعبير أن يكون لها وقع جد إيجابي وملهم. ومن بين الدوافع التي قد تعجل بتقليص مستوى الاكتظاظ نذكر كذلك الضغط الذي يشكله النقد الموجه من طرف الهيئات الدولية وسعي الحكومات إلى تحسين صورتها على المستوى الدولي. وقد يساهم موظفي السجون أو هيئاتهم التمثيلية في الضغط على الحكومات وإجبارها على معالجة الاكتظاظ بسبب خوفهم على صحتهم وسلامتهم.

وأحياناً قد يكون الإصلاح السجني محورياً في برنامج حكومة جديدة أو وزير جديد للداخلية أو العدل، وقد تكون معالجة الاكتظاظ وسيلة غير مثيرة للجدل نسبياً للشروع في مسلسل الإصلاح.

## ما العمل؟

هناك عدة طرق للتعاطي مع الاكتظاظ بالسجون:

• زيادة الطاقة الاستيعابية للسجن؛

• تقليص عدد السجناء (أنظر المقترحين التوجيهين الخامس والخامس عشر)؛

• اتخاذ تدابير قصيرة المدى، مثل العفو وغيرها من أوجه السراح المبكر؛

• الاستغلال الأفضل لكل الفضاء المتوفر في النظام السجني؛

• الاستغلال الأفضل لكل الفضاء المتوفر بالسجون المكتظة؛

• تحسين ظروف العيش.

## زيادة الطاقة الاستيعابية

قد يتطلب الأمر بناء مؤسسة سجنية جديدة في حالة تقادم السجون القائمة وتدهورها. ومع ذلك، فليس هناك ما يثبت نجاح تشييد مرافق سجنية جديدة كاستراتيجية بعيدة المدى لتقليص حدة الاكتظاظ. ولا بد من الاعتراف أيضاً أن بناء السجون وبالتالي صيانتها خيار مكلف.

” ... شرعت العديد من الدول الأوروبية في برامج موسعة لبناء السجون، غير أنها مالبت أن اكتشفت تزايد عدد نزلاء سجونها بشكل يوازني ارتفاع القدرة الاستيعابية للمؤسسات السجنية. وبالمقابل، ففي هذه الدول التي تتوفر على أنظمة سجنية غير مكتظة نسبياً، أصبح اعتماد سياسات تهدف إلى الحد من عدد السجناء عنصراً مهماً في التحكم في حصر عدد نزلاء السجون في مستوى يسمح بتسييرها وفق الشكل المطلوب.”

زيارة لجنة محاربة التعذيب والمعاملة أو العقاب القاسيين أو غير الإنسانيين أو المهينين (CPT) للمجر سنة 2001<sup>11</sup>.

يتطلب تخفيض النسب المرتفعة للعقوبات الحبسية عملاً على مستويات عدة نظراً للطابع المعقد للمساطر الجنائية والترابط الحاصل في عمل الشرطة والنيابة العامة والقضاة والسلطات السجنية ووكالات المساعدة الصحية والاجتماعية. فإذا أرادت دولة معينة تقليص عدد الساكنة السجنية بشكل مستدام، فلا بد لها من:

- مراجعة النظام القضائي الجنائي؛
  - تحديد نوعية السجناء ومدد العقوبة التي يقضونها والأهداف المتوخاة منها؛
  - تفعيل نقاش عام وسياسي حول الجريمة والقضاء.
- ومن شأن اعتماد الخطوات التالية أن يقلص مستوى اعتماد العقوبة الحبسية:
- إصلاح المسطرة الجنائية لتشمل بعض المقتضيات من خارج القانون الجنائي؛
  - التقليص من اعتماد الاعتقال بالنسبة للأشخاص الذين ينتظرون المحاكمة؛
  - خلق إطار جديد من الأحكام يعتمد عقوبات سجنية تكون أقصر من حيث المدة؛
  - تحسين عمل ومصداقية العقوبات البديلة القائمة و/أو اعتماد تدابير بديلة جديدة
  - اعتماد آليات السراح المبكر والشروط؛
  - تعزيز الصحة العقلية ومرافق الشباب حتى يتسنى تحويل الأشخاص الذين لا يتوجب حبسهم عن النظام القضائي الجنائي.

## طرق معالجة الاكتظاظ على المدى القصير

في انتظار صياغة خطة بعيدة المدى، يمكن اعتماد تدابير قصيرة المدى لتحسين وضعية كل من الموظفين السجناء.

تعتمد مساطر العفو أحياناً كوسيلة لتقليص عدد السجناء. فبعض البلدان تعتمد على إطلاق سراح مجموعة من السجناء في إطار العفو خلال مناسبات معينة كل سنة مثل عيد الاستقلال. رغم أن آثار العفو قصيرة المدى، إلا أن العديد من الصعوبات قد تم تحديدها:

- غالباً ما يكون الرأي العام غير مستعد بالشكل المناسب، وقد يستقبل العفو الشامل عن "المجرمين" بنوع من التخوف؛
- أحياناً، يتم إطلاق سراح السجناء دون تحضير مسبق أو مساعدة اجتماعية، مما يقوي احتمال عودتهم السريعة إلى السجن؛
- إطلاق سراح السجناء المصابين بالأمراض المعدية دون المواكبة اللازمة لحالتهم قد يشكل خطراً على الصحة العامة.
- غالباً ما يتم الإفراج عن السجناء بشكل جماعي بسبب انتمائهم إلى فئة معينة دون أن تتم مواكبة هذه العملية بتقييم الأخطار بالنسبة لكل شخص على حدة.

يمكن مراجعة شرعية اعتقال جميع السجناء. فقد أثبتت التجربة في بعض الدوائر القضائية أن عدداً مهماً من المعتقلين احتياطياً يظلون رهن الاعتقال بصفة غير قانونية أو يتجاوزون مدة العقوبة التي كان من المفروض أن يقضوها لو تمت محاكمتهم. إلى جانب ذلك، فإن بعض السجناء يمكن نقلهم إلى مواقع تلائم وضعهم بشكل أفضل. فالسجناء المختلون عقلياً على سبيل المثال يمكن نقلهم إلى المستشفيات، كما أن بعض الأجانب قد يفضلون نقلهم إلى بلدانهم في إطار الاتفاقيات المبرمة بين الدول في هذا الشأن، ويمكن نقل الأحداث كذلك إلى دور الأطفال أو الخيريات.

في حديثه عن تخفيض عدد السجناء في الموزمبيق أوضح المقرر الخاص المكلف بوضعية السجون وظروف الاعتقال بإفريقيا أن الانخفاض يمكن تفسيره جزئياً 'بخلق لجان لتعزيز الشرعية' تقوم بشكل منتظم بمراجعة شرعية الاعتقال عبر زيارة السجون وفحص ملفات السجناء، حيث

تستطيع أن تقرر إطلاق سراح السجناء الذين ينتظرون المحاكمة وقد يصل بها الأمر إلى إعفاء من استكملوا منهم العقوبة ولا يتوفرون على الإمكانيات اللازمة لأداء الغرامة. وتقوم هذه اللجان كذلك بإطلاق سراح السجناء الذين يثبتون أن سنهم أقل من 16 سنة "

الدكتور Vira Chirwa، المقرر الخاص المكلف بوضعية السجون وظروف الاعتقال بإفريقيا، تقرير الزيارة الثانية للموزمبيق في 2001<sup>9</sup>

## معالجة الاكتظاظ عبر الاستغلال الأفضل للإمكانيات الموجودة

### الاستغلال الأفضل لكل الفضاء المتوفر في النظام السجني

يمكن إجراء تقييم لكيفية استغلال المؤسسات المتوفرة على المستوى الإقليمي أو الوطني. ويمكن في هذا الباب دراسة الأسباب الكامنة وراء عدم اكتظاظ بعض السجون، والنظر في إمكانية نقل سجناء من المؤسسات المكتظة إليها، علماً أن السجناء قد يفضلون سجنًا قريباً من موطنهم أو موطن أسرهم.

### الاستغلال الأفضل لكل الفضاء المتوفر في السجون المكتظة

يمكن تحويل البنايات القائمة غير المستعملة أو قليلة الاستعمال إلى فضاء للترفيه أو إقامات إضافية. فغالباً ما تتم الإشارة إلى عدم إمكانية السماح للسجناء بالخروج من زنازينهم المكتظة بدعوى ضعف الحراسة الأمنية. وفي هذا الإطار، يكون من شأن تعزيز مستوى الحراسة الأمنية بالزيادة في ارتفاع سور السجن مثلاً، أن يسمح للسجناء باستغلال مزيد من المساحات داخل السجن.

” في سجن تيتي ذي الحراسة الأمنية المشددة، الجدران غير عالية بالشكل الكافي لضمان الأمن، مما يجعل تمرن السجناء خارج الزنازين محدوداً جداً.“

الدكتور Vira Chirwa، المقرر الخاص المكلف بوضعية السجون وظروف الاعتقال بإفريقيا، تقرير الزيارة الثانية للموزمبيق في 2001<sup>9</sup>

يمكن كذلك إصلاح المرافق غير المأهولة حتى يتسنى استغلالها.

في السجون التي يتم فيها إيواء السجناء في زنازين كبيرة، يمكن بناء حواجز لتوفير درجة معقولة من الفضاء الشخصي للسجناء، لاسيما عند الاستحمام أو في المراحيض، مما من شأنه أن يخفف من بعض عواقب الاكتظاظ.

” في سجن بايان زوركا للنساء (Bayan Zurka Women's Prison) بمغوليا، تم تقسيم المراقب الواسعة بإطارات خشبية وألواح من الألياف الخشبية لتمكين مجموعات من 4 إلى 6 سجينات من التوفر على فضائهن الخاص.“

ICPS Mission Report 1999

يمكن تغيير طريقة تصنيف مرافق السجن من أجل مزيد من المرونة في تحرك الموظفين والسجناء داخل السجن. وبهذا الشكل، سيتمكن السجناء من قضاء وقت أطول خارج زنازينهم دون الاحتكاك بالسجناء غير المأذون لهم. ويمكن تمديد الزمن الذي يقضيه السجناء خارج الزنازين بتخصيص أروقة ومساحات وقاعات الرياضة وغيرها من الفضاءات الجماعية للسجناء كي يستعملوها بالتناوب في ما بينهم.

ويمكن اعتماد تصنيف السجناء حتى يتسنى تجميع من يتطلبون مراقبة أقل لتمكينهم من قضاء فترات أطول خارج الزنازين أو المرقد.

يمكن إعادة النظر في استعمال الاقامات. ففي بعض الأحيان يتم تكديس السجناء في زنزانة أو زنزانتين بسبب قلة الموظفين أو حسب هواهم رغم وجود زنازن إضافية فارغة.

## المساعدة الإنسانية الفورية

أحيانا تبلغ خطورة الاكتظاظ مستويات تهدد حياة العديد من السجناء. ومن ثمة فقد يكون من المناسب البحث بشكل مستعجل عن أموال لتدبير الأزمات على المدى القصير لانقاذ حياة السجناء. ويمكن المنظمات الانسانية والهيئات غير الحكومية الإشراف على هذه المساعدات وتوزيعها.

## إحالات

1. من التقارير السنوية للهيئة الملكية البريطانية للسجون
2. Prison and Jail Inmates at Midyear 2003, US Department of Justice, Bureau of Justice Statistics, Washington DC, 2004, p.1
3. التقرير المرفوع للحكومة البرتغالية حول الزيارة التي قامت بها لجنة محاربة التعذيب والمعاملة أو العقاب القاسيين أو غير الإنسانيين أو المهينين (CPT) إلى البرتغال بين 19 و30 أبريل 1999، ستراسبورغ، يوليو 2001.
4. Country Reports on Human Rights Practices 2002, Madagascar, US Department of State Washington DC, www.state.gov, 2003
5. التقرير المرفوع للحكومة المغربية حول الزيارة التي قامت بها لجنة محاربة التعذيب والمعاملة أو العقاب القاسيين أو غير الإنسانيين أو المهينين (CPT) إلى البرتغال بين 5 و16 دجنبر 1999، ستراسبورغ، مارس 2001.
6. Country Reports on Human Rights Practices 2002, Niger, US Department of State Washington DC, www.state.gov, 2003
7. تقرير اللجنة الأوروبية حول مشاكل الجريمة، المؤتمر 13 لمدراء الإدارات السجنية، ستراسبورغ، نونبر 2002
8. Dr. Vera Chirwa, Special Rapporteur on prisons and conditions of detention in Africa, Report visit to Mozambique conducted 4-14 April 2001, African Commission on Human and onscond People\_s Rights, Banjul, 2001
9. نفس المرجع



وزارة الخارجية  
البريطانية

المركز الدولي للدراسات السجنية (ICPS)  
مدرسة الحقوق  
كينغز كوليدج لندن  
26-29 Drury Lane  
لندن W2B 5RL  
www.prisonstudies.org  
البريد الإلكتروني: icps@kcl.ac.uk

© المركز الدولي للدراسات السجنية، 2004

كينغز  
كوليدج  
لندن  
المركز الدولي  
للدراسات السجنية